Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيام الـدولة المركزية بقيادة « بسمارك » في أواخر القرن الماضي ، وكانت الحركة القومية الألمانية هي سبب قيام الدولة المركزية وليس العكس . وهـذا هو ماحـدث في إيطاليا في أواخر القرن الماضي أيضاً ، فقد قامت الدولة المركزية نتيجة للحركة القومية ، وكانت الدولة المركزية هي آخر تعبير عن الحركة القومية ، ولم تكن أبداً أول تعبير عنها .

وفي المقابل نستطيع أن نجد نماذج كثيرة للدولة المركزية التي لم تستطع أن تخلق أي « قومية » على هواها ، فالدولة المركزية العثمانية حكمت العالم العربي مايقرب من خمسمائة سنة ، ولم ينته الاستعمار العثـماني للبـلاد العـربية إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ . ومع ذلك ، وخلال هذه القرون الطويلة من قيام الدولة المـركـزية العثمانية ، لم تستطع هذه الدولة أن تفرض شخصيتها القـومية على سكـان هذه البلاد ، ولم تستطع أن تطمس القومية الأسـاسية لهؤلاء السكـان ، بل ترتب على قيام الـدولـة المركزية العثـمانية ظهـور نتـائج عكسية لها ، حيث بدأت حركة القومية العربية من نقطة المقاومة للعثمانيين .

وهنـاك نموذج آخر تمثله فرنسا في الجزائر ، فقد قامت فرنسا بضم الجـزائـر إليها مائة وثلاثين عاماً متصلة أو تزيـد « من ١٨٣٠ إلى ١٩٦٢ » ، ومع ذلك لم تستطع الدولة المركزية الفرنسية القوية أن تفـرض الشخصية القـومية الفـرنسية على الجـزائريين ، رغم مابذلته في سبيل ذلك من محاولات جبارة .